التضحية لأجل التوحيد وتعلمه ونشره

كلما اشتد الناس في نشر التوحيد وعظموا الله سبحانه وتعالىٰ ونشروا التوحيد ودعوة التوحيد بقوة، ما في تضحية، ليس وقت الفراغ لا، ليلاً ونهار الكل بحسبه، وتضحية بالأموال والأنفس والأولاد والبيوت كما يضحي الناس من أجل دنياهم يضحون بأموالهم يضحون بأهلهم بأولادهم في بيوتهم.

ممكن الشخص ما يدخل يومًا كاملاً علىٰ أهله، أين أنت؟ والله في الدراسة في الجامعة أين أنت؟ والله كنت صباحًا في العمل ومساءً في الجامعة زين طيب التوحيد لماذا لا تتفرغ للتوحيد ثم بعد ذلك لا تنسىٰ نصيبك من هذه الحياة الدنيا ومن الأرزاق.

فإن الأنبياء والرسل كانوا يأكلون ويشربون في الأسواق وكان لهم بيوت ولهم زراعات ومراعي لكن قائمين بالتوحيد ليلاً ونهار يدعون قومهم ليلاً ونهار سنوات طويلة وهذا النبي صلي الله عليه وسلم الكريم يأكل ويشرب وينام وله بيوت وله أرزاق لكن قائم بالتوحيد كذلك من بعده الصحابة رضي الله عنهم، وهكذا أهل الحديث.

لكن الناس فرطوا في هذا شيئًا فشيئا حتىٰ كما ترون شأنهم في العالم كله ضعف في التوحيد ما بعده ضعف قل لهم ما هو الهدف من التوحيد؟ ما في أحد يعرف إلا من رحم الله سبحانه وتعالىٰ منهم وهم قليل فلابد من تحقيق التوحيد وتعظيم الله لأن بعد تعظيم الله وتحقيق التوحيد يأتي كل شيء لأن الله سبحانه وتعالىٰ وعد بذلك، بعد ذلك سوف تحسن بصلاتك تحسن بصومك بعمرتك بحجك بقرآنك بأذكارك همك هذا الدين همك الأذكار همك العلم تعليم الناس نشر دين الله سبحانه وتعالىٰ همك هكذا كما كان السلف ولا تظن أن دنياك سوف تنقطع رزقك سوف يأتيك، لكن إن فعل الناس هذا الأمر واجتهدوا في دنياهم وأعرضوا عن التوحيد فالله يبتليهم ويتركهم ودنياهم إلىٰ أن يهلكوا والله الموعد. [1]

---

(١) مقطع صوتي في ((YouTube)) في قناة ((الفوائد الأثرية))، بعنوان ((التضحية لأجل التوحيد وتعلمه ونشره)) للمحدّث العلامة فوزي الأثري حفظه الله.